HUMANITAIRES JOBS · الأكاديمية الإنسانية

الميني MBA البرامج وMEAL: تصميم الأثر وإدارته وإثباته

مادة الدرس · الأسبوع 5 : نظام الرصد: خطة MEAL وجودة البيانات والرصد عن بُعد

برنامج مدته 3 أشهر بالضبط (12 أسبوعًا، 144 ساعة) لتصميم البرامج الإنسانية وإدارتها وتقييمها: تقييم الاحتياجات وشدّتها، وسلسلة النتائج والمؤشرات، والاستهداف والتحويلات النقدية، والتخطيط والميزانية، وخطة MEAL وجودة البيانات، وأخذ العينات، والتحليل، والمساءلة، والتقييم، وقياس الأثر، والقيمة مقابل المال، والإدارة التكيفية. تمارين رقمية مصححة، وثلاثة امتحانات شهرية مع دراسات حالة، ودبلوم قابل للتحقق من الأكاديمية الإنسانية.

https://humanitairejobs.org/ar/academy/mini-mba-programmes-/meal/semaine-5

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

الأسبوع 5 : نظام الرصد: خطة MEAL وجودة البيانات والرصد عن بُعد

الأهداف

- بناء خطة MEAL كاملة ومتناسبة، من استمارة الجمع إلى القرار الإداري.
- تقييم جودة البيانات وتحسينها وفق خمسة أبعاد، وتنظيم ضوابط جودة منتظمة.
- تنظيم الرصد في المناطق التي يتعذّر الوصول إليها: الرصد عن بُعد، والرصد من طرف ثالث، والتثليث.

خطة MEAL: العمود الفقري للرصد

تصف **خطة MEAL** كيف سيُقاس كل مؤشر، ومن سيقيسه، ومتى، ولأي قرار. وتُقدَّم في شكل جدول: المؤشر، والتعريف، وخط الأساس، والهدف، والمصدر والطريقة، والتواتر، والتصنيف، ومسؤول الجمع، ومسؤول التحليل، والاستخدام (المراجعة الشهرية، تقرير المانح، تعديل الاستهداف).

وهي تغطي أربعة أنواع من الرصد:

- **رصد الأنشطة والمخرجات**: ما أُنجز، مقارنةً بالخطة (سجلات التوزيع، قوائم الحضور، بطاقات الورش).
- **رصد النواتج**: التغيّرات لدى الناس (مسوح خط الأساس والمسوح المرحلية والنهائية؛ رصد ما بعد التوزيع).
- **رصد السياق**: الأسعار، والوصول، والأمن، وتحركات السكان، ومؤشرات الفرضيات الحرجة في الإطار المنطقي.
- **رصد المساءلة**: الشكاوى والملاحظات الواردة، ومهلة الرد، والرضا، والمشاركة (الأسبوع 8).

يجب أن تكون كلفة خطة MEAL مدرجة في الميزانية: الموظفون، والأدوات، والنقل، والمسوح، والتقييمات. والنطاق المعتاد من 3 إلى 10 % من ميزانية المشروع؛ وقد يبرّر مشروع تجريبي يُراد إثبات أثره أكثر من ذلك.

أفضل اختبار لخطة MEAL: هل تستطيع، لكل مؤشر، أن تسمّي الاجتماع الذي سيُناقَش فيه والقرار الذي قد يطلقه؟ وإلا فاسأل نفسك هل يجب جمعه.

من أدوات الجمع إلى لوحة المتابعة

لسلسلة البيانات خمس حلقات: **الجمع**، و**الإدخال والتخزين**، و**التنظيف**، و**التحليل**، و**النشر**. وقد حلّ الجمع عبر الأجهزة المحمولة (CommCare، ODK، KoboToolbox) محلّ الورق في معظم السياقات: ضوابط آلية عند الإدخال (نطاقات القيم، الحقول الإلزامية، القفزات المنطقية)، وتحديد الموقع الجغرافي والتوقيت، والإرسال المباشر إلى الخادم.

تُصمَّم الاستمارة الجيدة انطلاقًا من خطة التحليل: نكتب أولًا الجداول التي نريد إنتاجها، ثم الأسئلة اللازمة لها وحدها. وتُختبَر ميدانيًا مع مستجيبين حقيقيين قبل نشرها، ثم تُجمَّد نسخة منها؛ وكل تعديل لاحق يُوثَّق، لأنه يجعل البيانات قبله وبعده غير قابلة للمقارنة.

يتبع **التنظيف** قواعد مكتوبة: الازدواجيات، والقيم الشاذة (أسرة من 45 شخصًا، إنفاق غذائي قدره 2 000 دولار أسبوعيًا)، وعدم الاتساق (طفل في الثالثة متزوج)، والمقابلات القصيرة جدًا (أقل من 10 دقائق لاستبيان مدته 40 دقيقة). ولا تُصحَّح قيمة أبدًا دون مصدر؛ بل يُشار إليها، ويُتحقق منها مع الباحث الميداني أو تُحذف، ويُحتفظ بسجل للتنظيف.

تعرض **لوحة المتابعة** عددًا قليلًا من المؤشرات، مع الهدف والاتجاه ورمز لوني وفق عتبات محددة مسبقًا. وتُحدَّث بإيقاع القرارات: أسبوعيًا للتوزيعات، وشهريًا لمؤشرات النواتج المرحلية.

جودة البيانات: خمسة أبعاد

يتحقق **تقييم جودة البيانات** (DQA) من خمسة أبعاد:

البُعد	السؤال	مثال على مشكلة
الصحة	هل تقيس البيانات ما ينصّ عليه المؤشر؟	يُحصى المدرَّبون بدل من يطبّقون الممارسة.
الموثوقية	هل الطرق ثابتة بين الأماكن والأشخاص والفترات؟	مكتبان يحسبان معدل الشفاء بطريقتين مختلفتين.
الدقة	هل هامش الخطأ صغير بما يكفي للقرار؟	عينة من 50 أسرة لمتابعة تغيّر قدره 5 نقاط.
التوقيت المناسب	هل تصل البيانات في الوقت المناسب لاتخاذ القرار؟	يصل التقرير الشهري بعد ستة أسابيع من نهاية الشهر.
النزاهة	هل البيانات محمية من الأخطاء والتلاعب؟	موظف واحد يُدخل قوائم الدفع ويعتمدها ويصحّحها.

الطريقة الأكثر عملية هي **التحقق بإعادة العدّ**: نختار عينة من المواقع، ونعيد العدّ انطلاقًا من المصادر الأولية (السجلات، البطاقات)، ونقارن بالأرقام المبلَّغ عنها. و**نسبة التحقق** البالغة 1,00 مثالية؛ ونحدّد هامش تسامح، مثلًا بين 0,95 و1,05. وفوق 1,05، تكون الأرقام المبلَّغ عنها مضخَّمة؛ وتحت 0,95، تكون هناك أنشطة لم يُبلَّغ عنها.

مثال. يبلّغ مركز صحي عن 1 240 استشارة؛ ويجد إعادة عدّ السجلات 1 085. النسبة: 1 240 / 1 085 = 1,14. يُفرط المركز في التصريح بنسبة 14 %: يجب فهم السبب (العدّ المزدوج لزيارات المتابعة، الضغط على الأهداف) قبل أي عقوبة.

ضوابط جودة الجمع

تتحدد الجودة أثناء الجمع، لا بعده. والضوابط المعيارية:

- **تدريب الباحثين الميدانيين واختبارهم**، باختبار كتابي ومقابلات محاكاة؛ ومن يرسب لا يشارك في الجمع.
- **الإشراف المباشر** على جزء من المقابلات (مثلًا 5 %).
- **المكالمات أو الزيارات الرقابية** (back-checks): يُعاد سؤال 10 % من الأسر عن بعض الأسئلة الثابتة (حجم الأسرة، نوع المأوى). ومعدل التطابق المنخفض لدى باحث ما يشير إلى أخطاء أو مقابلات مختلقة.
- **ضوابط يومية عن بُعد**: مدة المقابلات، وإحداثيات GPS (مقابلات كلها في المكان نفسه)، والتوقيت (مقابلات في الثالثة فجرًا)، وتوزيع الإجابات حسب الباحث (باحث جميع أسره تضم 5 أفراد بالضبط).

البيانات المختلقة («curbstoning») أكثر شيوعًا مما يُظن حين يُدفع للباحثين أجر لكل مقابلة، أو يخضعون لضغط الحصص، أو يُرسَلون إلى مناطق خطرة. والوقاية منها تمرّ عبر أهداف واقعية، وأجر يومي بدل الأجر بالوحدة، وضوابط معلنة مسبقًا.

> مسؤول MEAL الذي لا يجد خطأً أبدًا لا يبحث بما يكفي. ونشر الأخطاء المكتشفة والمصحَّحة داخليًا يعزّز الثقة في الأرقام.

الرصد عن بُعد والرصد من طرف ثالث

في المناطق التي يتعذّر على الموظفين الوصول إليها (انعدام الأمن، القيود)، يجمع **الرصد عن بُعد** عدة مصادر للتعويض عن غياب الزيارات:

- **الشركاء المحليون** أو الموظفون المحليون الذين لديهم إمكانية الوصول، بأدوات موحَّدة وأدلة (صور محدّدة جغرافيًا، قوائم موقَّعة).

- **الرصد من طرف ثالث** (TPM): شركة أو منظمة مستقلة، غالبًا ما يشترطها المانحون، تتحقق من عينة من الأنشطة.
- **المكالمات الهاتفية** مع عينة عشوائية من المستفيدين (رصد ما بعد التوزيع هاتفيًا).
- **البيانات عن بُعد**: صور الأقمار الصناعية (المخيمات، المحاصيل، الدمار)، وبيانات معاملات مشغّلي الهاتف المحمول، وبيانات الأسعار.
- **ملاحظات المجتمع** عبر خط مجاني وتطبيقات المراسلة.

للرصد عن بُعد **حدود**: عينات هاتفية منحازة نحو الأسر التي تملك هواتف وغالبًا نحو الذكور، ومخاطر الضغط على الشركاء، ونقل المخاطر الأمنية إلى الموظفين المحليين. يجب ذكر ذلك في التقارير، ودفع أجر لائق للشركاء مقابل هذا العمل، وعدم مطالبتهم بتحمّل مخاطر كانت المنظمة سترفضها لموظفيها.

التثليث هو القاعدة: يُعدّ التوزيع متحقَّقًا منه حين يتطابق مصدران مستقلان على الأقل (مثلًا قائمة موقَّعة ومكالمات مع عينة من المستفيدين).

جعل الرصد مفيدًا: من البيانات إلى القرار

نادرًا ما يفشل الرصد بسبب نقص البيانات؛ بل يفشل لأن أحدًا لا يستخدمها. وثلاث آليات تجعل الرصد مفيدًا:

- **عتبات إنذار** محددة مسبقًا: إذا تجاوز وقت الانتظار في التوزيعات 3 ساعات، أو تجاوز معدل الشكاوى غير المحلولة 20 %، أو ارتفع سعر السلة بأكثر من 10 %، يُطلَق إجراء محدد سلفًا.
- **مراجعات منتظمة** ينظر فيها فريق البرنامج وMEAL واللوجستيات والمالية معًا إلى الأرقام نفسها ويقرّرون. ويسجّل المحضر القرارات ومسؤوليها وآجالها.
- **تغذية راجعة إلى الناس وإلى الفرق**: عرض ما تم تعلّمه وتغييره على المجتمعات المحلية؛ وإطلاع الباحثين الميدانيين على ما خدمته بياناتهم.

استقلالية MEAL مهمة. فإذا كان مسؤول MEAL يرفع تقاريره حصرًا إلى رئيس المشروع الذي يقيس نتائجه، يكون إغراء تلطيف الأرقام السيئة قويًا. والتبعية المزدوجة (عملياتية للمشروع، وفنية لمسؤول MEAL على المستوى القطري أو في المقر) تحمي جودة المعلومة.

تمرين: التحقق من جودة بيانات ثلاثة مواقع

الوضع. يبلّغ مشروع تغذية، عن شهر واحد، عن حالات القبول في ثلاثة مواقع. الموقع 1: المبلَّغ 320، والمعاد عدّه 312. الموقع 2: المبلَّغ 410، والمعاد عدّه 342. الموقع 3: المبلَّغ 198، والمعاد عدّه 205. هامش التسامح: نسبة بين 0,95 و1,05. وتُظهر المكالمات الرقابية في مسح التغطية معدل تطابق قدره 96 % لجميع الباحثين باستثناء واحد (61 %)، تستغرق مقابلاته في المتوسط 9 دقائق مقابل 35 للآخرين.

المطلوب. 1) احسب نسب التحقق وفسّرها. 2) ماذا تفعل ببيانات الباحث المشتبه به؟ 3) ما تدابير الوقاية التي تقترحها؟

الحل. الموقع 1: 320 / 312 = 1,03، ضمن هامش التسامح. الموقع 2: 410 / 342 = 1,20: إفراط في التصريح بنسبة 20 %، يجب التحقيق فيه (عدّ مزدوج، ضغط على الأهداف، احتيال). الموقع 3: 198 / 205 = 0,97، ضمن هامش التسامح (نقص طفيف في التصريح). المجموع المبلَّغ 928 مقابل 859 بعد إعادة العدّ: يجب تصحيح التقرير الشهري وإبلاغ المانح. تُعزَل بيانات الباحث المشتبه به، ويُعاد سؤال جزء من أسره؛ وإذا تأكد التزوير، تُعاد مقابلاته أو تُحذف، ويُعالَج السبب (الحصص، الأجر لكل مقابلة). الوقاية: أجر يومي، وضوابط يومية للمدة ولـGPS، ومكالمات رقابية معلنة، وأهداف واقعية.

للتذكر

- تربط خطة MEAL كل مؤشر بطريقة ومسؤول وتواتر وقرار.
- خمسة أبعاد لجودة البيانات: الصحة، والموثوقية، والدقة، والتوقيت المناسب، والنزاهة.
- نسبة التحقق = الرقم المبلَّغ / الرقم المعاد عدّه؛ وخارج هامش التسامح، يُحقَّق قبل المعاقبة.
- المكالمات الرقابية ومدة المقابلات وGPS تكشف البيانات المختلقة.
- في الرصد عن بُعد، يُعدّ النشاط متحقَّقًا منه حين يتطابق مصدران مستقلان.

الاختبار

1. يبلّغ موقع عن 500 عملية توزيع، وتجد إعادة العدّ 400. نسبة التحقق هي:
   A. 0,80
   B. 1,25
   C. 1,20
   D. 0,90

2. مكتبان يحسبان المؤشر نفسه بطريقتين مختلفتين. أي بُعد من أبعاد الجودة هو المعني؟
   A. التوقيت المناسب
   B. الموثوقية
   C. النزاهة
   D. الدقة

3. باحث ميداني يُجري مقابلات مدتها 8 دقائق لاستبيان مدته 35 دقيقة، كلها في نقطة GPS نفسها. الأرجح:
   A. إنه فعّال جدًا
   B. مقابلات مختلقة أو مستعجلة
   C. عطل في الخادم
   D. عينة كبيرة جدًا

4. لماذا يُتجنَّب دفع أجر الباحثين الميدانيين لكل مقابلة؟
   A. لأنه أغلى
   B. لأنه يحفّز على استعجال المقابلات أو اختلاقها
   C. لأن المانحين يمنعونه دائمًا
   D. لأنه يقلّص حجم العينة

5. ما الحد الرئيسي لرصد ما بعد التوزيع هاتفيًا؟
   A. إنه مكلف جدًا
   B. العينة منحازة نحو الأسر التي تملك هاتفًا، والتي غالبًا ما يمثّلها رجال
   C. إنه ممنوع
   D. لا يتيح طرح أي سؤال

أجوبة الاختبار : 1. B · 2. B · 3. B · 4. B · 5. B